وما زال المرأة في عصر الرومان احتفاظها بطهرها وعفافها . فقد روى التاريخ ان الفتاة لكرجيا طلبت من ابيها ان يقتلها لما هددت بمس طهارتها . ولكن هذه الاخلاق الفاضلة تغيرت في المرأة الرومانية تغيرها من العمل والاجتهاد الى التواني والاسراف على نحو ما ذكرت آنفاً

وظل تيار المدنية والعمران وعيشة البذخ والرفاهية يتوفران ويقويان في تلك الممالك حتى هبَّت عليها عواصف قبائل الشمال التي كانت ممتازة بقوتها وصولتها ومعتادة الالعاب الرياضية والحروب وبعيدة عن الانهماك في اللذة مما جعلها ابسل من الرومان واقوى من الامم المتاخمة للبحر المتوسط فنشبت بين الفريقين حروب طاحنة كان سببها ان قبائل الشمال طمعت باستيطان بلاد اوفر من بلادها رخاء وامناً ومعيشة واطيب مقاماً . ولكن دولة الرومان كانت لا تزال قوية وغنية بمستعمراتها الواسعة ولم يكن قد حان الاوان لزوال مجدها وتقلص شوكتها فتغلبت على تلك القبائل واخضعتها . وما قصدت بذكر هذه الحروب الا لاقول ان نساء تلك القبائل اللواتي كنَّ مرافقات لازواجهنَّ كنَّ حينما يأسرن يقتلن اولادهن ويتحرن تخلصاً من وقوعهنَّ سبايا في ايدي الرومان

نبأ من اليابان

درس في التدريس

تفتح تقرير نظارة المعارف او كتاب الاحصاء السنوي العام فتجد الجامع الازهر معدوداً بين المدارس الجامعة وكذلك الجامع الاحمدي . وتأتيتا نشرات من وقت الى آخر عن بعض المدارس الخصوصية وهي تعد نفسها بالمدارس الجامعة او الكلية بل كثيراً ما نرى بعض الاور بيين يتملقوننا ويمدحون بعض مدارسنا بانعت الجامعة فيخدعوننا فوق ما نخدع به انفسنا . وليس في القطر المصري الا مدرسة واحدة سائرة في خطط المدارس الجامعة على قلة اساتذتها وقلة طلبتها . وقد قرأنا في مجلة التعليم العام الاميركية مقالة عن جامعتي اليابان فرأينا ان نلخصها في ما يلي ليرى ابناء العربية ما معنى المدرسة الجامعة والى اي حد وصل اليابانيون الذين دخلوا ابواب العمران الحديث بعدنا

عند اليابانيين جامعتان كبيرتان جامعة طوكيو وجامعة كيوتو وهم ينشئون الآن جامعتين

اخرين . وعندهم مدارس اخرى كبيرة في طبقة المدارس الجامعة الاّ ان الكلام هنا محصور في الجامعتين الاوليين .

ادخل الهولنديون بعض الكتب العلمية الى بلاد اليابان وترجموها الى اليابانية فقرأها اليابانيون وكانوا يتفقهون بعلومهم وعلوم الصين الفلسفية فاعجبوا بكتب الاوربيين وكان لها وقع كبير في نفوسهم . ثم لما ضرب الكومودور بري الاميركي بلادهم رسخ في عقولهم انهم لا يستطيعون ان يحفظوا كيانهم امام الاوربيين والاميركيين مالم يتعلموا علومهم ويستعملوا اسلحتهم فانشأ الشوغن داراً لترجمة الكتب الاوربية سنة ١٨٥٧ فصارت اول مدرسة انشئت لتعليم اللغات الاجنبية ثم صارت جزءاً من جامعة طوكيو الحالية . ونقلبت الشؤون على التعليم في بلاد اليابان الى ان صدر الامر الامبراطوري سنة ١٨٨٣ بانشاء المدارس الجامعة فتألفت جامعة طوكيو سنة ١٨٩٠ من المدارس التالية وهي مدرسة الزراعة ومدرسة الحقوق ومدرسة الطب ومدرسة العلوم والآداب . ثم انشئت جامعة كيوتو سنة ١٨٩٧ وجُعل في كل جامعة دار جامعة حيث يقرن العلم بالبحث والعمل واضيف اليها مرصد فلكي وبساتين نباتية وحياض لدرس الاسماك ونحوها من الحيوانات البحرية

وتشتمل جامعة طوكيو الآن على ست مدارس كلية واحدة للحقوق وواحدة للطب وواحدة للهندسة وواحدة للعلوم الطبيعية وواحدة للآداب وواحدة للزراعة وعلى الدار الجامعة للبحث العلمي . اما جامعة كيوتو فاحدث منها ولم تتم فروعها حتى الآن وفيها كلية للحقوق وكلية للطب وكلية للآداب وكلية للعلوم الطبيعية وكلية للهندسة ودار جامعة يتمرّن فيها الذين انهوا دروسهم على العمل والبحث العلمي

ولكل مدرسة كلية من هذه المدارس مدير ويطلب منها ان تنظر في ما يستشيرها به ناظر المعارف من المسائل العمومية فكأنها مشير للحكومة في ما تطلب رأيها فيه . وللجامعة كلها رئيس يرأس مجلس ادارتها المؤلف من مديري كلياتها ومن استاذ من كل كلية منها . والرئيس يعينه الامبراطور بمنزلته مثل منزلة نظار الحكومة وقد كان البارون كركوشي رئيس جامعة كيوتو ناظر المعارف . وراتب الاستاذ في اليابان قليل جداً بالنسبة الى راتبه في اوربا واميركا بل الى راتبه في مصر وهو يختلف من ١٢٠ جنيهاً في السنة الى ٤٠٠ جنيه لكن للاساتذة مقام رفيع جداً في بلاد اليابان ولو كانت رواتبهم قليلة . وفي جامعة طوكيو ستة من المديرين لكلياتها الست و١٥٦ استاذاً و٩٣ مساعداً و١١٠ خطباء والجملة ٣٥٩ وفي كيوتو ٤ من المديرين و٨٥ استاذاً و٥٣ مساعداً و٤ خطباء . وفروع العلوم في كل

من الكليات كثيرة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه فروع العلوم في كلية الحقوق وكلية الهندسة وعدد الاساتذة لكل فرع منها

فرع العلم	عدد الاساتذة	فرع العلم	عدد الاساتذة
كلية الحقوق		تاريخ النظامات القضائية	١
الدستور	١	مقابلة » »	١
القانون العام	١	القانون الرومياني	١
القانون المدني	٤	القانون الانكليزي	١
القانون التجاري	٢	التشريع	١
القانون البحري	١	كلية الهندسة	
قانون المرافعات المدنية والافلاس	٢	الهندسة المدنية	٤
قانون الجنايات	١	الهندسة الميكانيكية	٣
قانون المرافعات الجنائية	١	المباني البحرية	٣
الاقتصاد السياسي	٥	الهندسة البحرية	٢
تدبير المال	١	القوالب التكنيلوجية	٢
الاحصاء	١	الهندسة الكهربائية	٣
السياسة	١	علم البناء	٣
تاريخ السياسة	١	الكيمياء الصناعية	٤
التاريخ الدبلوماتيك	١	صناعة المتفرقعات	٣
الاستعمار	١	علم التعدين	٣
قانون الادارة	٢	علم المعادن	٣
القانون الدولي العام	٢	تطبيق علم الحيل	١
» » الخاص	١	علم الحيل (الديناميك)	١

واكثر الاساتذة في هذه الكليات من اليابانيين انفسهم لكنهم اتموا دروسهم في اليابان ثم تخرجوا في جامعات اوربا واميركا فمدرسة التعدين والمعادن فيها اربعة اساتذة اتموا دروسهم في جامعة طوكيو ونالوا الدبلوما الدكتورية في الهندسة ثم درس اولها سنتين في فريبرج (بالمانيا) ودرس الثاني سنة في فريبرج وسنة في اشن (بلجيكا) وسنة في كولمبيا (باميركا) ودرس الثالث ثلاث سنوات في فريبرج وبرلين ومارس سنتين في اميركا

ودرس الرابع ثلاث سنوات في اشن وقس على ذلك سائر الاساتذة

ولم يبق الآن في جامعة طوكيو من الاساتذة الاجانب سوى ١٤ استاذاً وفي كيوتو سوى استاذ فرنسوي واستاذ الماني واستاذين اميركيين واستاذ صيني

والتعليم الابتدائي في اليابان اجباري فيضطر الاولاد كلهم ان يتردوا على الكتاتيب ذكوراً واناثاً بين السادسة والثانية عشرة حيث يتعلمون مبادئ لغتهم ومبادئ الحساب والطبيعة والآداب والجغرافية والتاريخ . وكل هذه العلوم تعلَّم باللغة اليابانية . ثم يفرَّق بين الصبيان والبنات واكثر البنات يلازمن بيوتهن واما الصبيان فيدخل منهم المدارس الابتدائية والثانوية والعالية قدر ما تسع ولكن لا يدخلها الا من تبدو منهُ الرغبة الشديدة في العلم كما يظهر بالامتحان فلا يصل احد منهم الى الجامعة الا وعمرهُ ٢٢ سنة او ٢٣ سنة بعد ان يكون قد انتهى من المدارس الثانوية والعالية فيبلغ الجامعة وقد تعلَّم كل مبادئ العلوم والفنون وتمرَّن في معرفة اللغة الانكليزية ولغة اخرى او لغتين وصار عقلهُ مستعداً لان يتقطع لعلم واحد او لفن واحد و يتبحر فيهِ فيدرس في الجامعة ثلاث سنوات توَّهلهُ لدبلوما الحقوق او الطب او العلوم الطبيعية او الهندسة ومن ثم يتأهل للدرس الذي ينال بهِ الدكتورية وهو درس عملي في دار الجامعة يقتضي خمس سنوات ويحق لهُ في السنتين الاخيرتين منها ان يتعاطى عملاً من نوع العمل الذي درسهُ ويستفيد الارشاد من الجامعة حتى يتقن ذلك العمل بالمزاولة . ومتى اتمَّ دروسهُ علماً وعملاً تمنحهُ نظارة المعارف دبلوما الدكتورية بطلب من الجامعة او باتفاق ثلثي الذين نالوا دبلوماها الدكتورية . وقد ينال هذه الدبلوما من نبغ في العلوم واشتغل اشغالاً علمية فائقة ولو لم يكن من خريجي الجامعة

وفي جامعة طوكيو ٥٠٠٠ طالب وعدد الذين نالوا دبلوماها بلغوا الآن عشرة الاف واما جامعة كيوتو فليس فيها غير ٩٨٦ طالباً . وقد وصف الاستاذ باسل هول تشمبرلين الطلبة اليابانيين فقال انهم في جملة العدل كثيرو الدرس شديدو الاحترام لاساتذتهم لاعيب فيهم سوى انهم يعتنون بامرهم شأن كل المرؤوسين في اليابان . يرام المرء فيظنهم اصغر سناً مما هم وهم في الغالب اكبر سناً مما كانوا في ما مضى قليلي الاهتمام بالالعاب الرياضية ولكن لما أدخلت هذه الالعاب مدارسهم عكفوا عليها ولاسيما على كرة الرجل (فت بول) حتى كادت هذه اللعبة تصير من الالعاب الوطنية في اليابان كما هي في اميركا

ومباني الجامعتين رحبة ولكنها ليست من المباني الفاخرة فأُنفقت الاموال في الجامعتين على الطلبة لا على البناء . وفي جامعة كيوتو مكتبة فيها ٢٥٥٠٠٠ مجلد وفي طوكيو مكتبة

فيها ٢٤٠٠٠٠ من الكتب اليابانية والصينية و١٨٩٣٠٠ من الكتب الاوربية والاميركية . والجامعتان تنشران الكتب والمجلات العلمية فمطبوعات طوكيو الطبية تنشر بالالمانية والفلكية بالفرنسوية وما بقي بالانكليزية الا السجلات التاريخية فباليابانية

ويبلغ المال الذي تقطعهُ الحكومة لجامعة طوكيو نحو ١٣٦٠٠ جنيه في السنة ولجامعة كيوتو نحو ٨٤٠٠ جنيه اي اقل مما تنفقهُ الحكومة المصرية على مدرسة ثانوية من مدارسها . ولهاتين الجامعتين موارد اخرى مما يدفعهُ التلامذة ومن بعض الهبات وقد بلغ دخل جامعة كيوتو في العام الماضي ١٤٥٧٦ جنيهاً مما انفقتهُ عليها الحكومة ومن المرتبات والهبات . والهبات التي يهبها اليابانيون لمدارسهم كثيرة يشترك فيها كثيرون ولو كانت مقاديرها قليلة اكثرها بين عشرين جنيهاً ومئة جنيه وبعضها اقل من ذلك او اكثر . ويقال بالاجمال ان بلاد اليابان كلها مهتمة بترقية مدارسها من الامبراطور الى اصغر السوقة فليكن ذلك درساً لنا نحن ابناء هذه البلاد ولير سخ في اذهاننا ان العلم الكثير النافع لا ينال بكثرة النفقات بل بكثرة الاهتمام وعقد النية على بلوغ اسمى المراتب فيهِ

احتلال بحر الغزال

٨

زراعتهُ

وكان حصن دزيريه والمنازل التي حولهُ في غابة ملتفة الشجر والحصن نفسهُ في ارض حجرية مرتفعة بينها وبين النهر ارض فضاء جيدة التربة كان الفرنسويون قد اصلحوها وزرعوا فيها بعض اصناف البقول وقد بقي منها قليل من الفول السوداني وشجرة من الفلفل الاحمر فعهد اليَّ البكباشي بلنوى بزراعتها واعطاني بزور من البقول الانكليزية وكان قد جاء في من بيروت بزور بعض البقول التي تزرع فيها فزرعتها فجادت كثيراً

واكثر زراعة الاهالي في تلك البلاد الذرة المعروفة في مصر بالذرة البلدية وفي الشام بالذرة البيضاء وفي اصناف كثيرة تزرع في السودان كلهِ وعليها اعتماد الاهالي في قوتهم وزراعتها قديمة جداً فيهِ وفي مصر وبلاد العرب وفي المعروفة بالذرة في المؤلفات العربية . ومنها نوع يعرف في السودان بالمتوليب وفي مصر بالذرة العويجاء لصلابة تبنهِ حلاوة تشبه حلاوة قصب السكر . ومنها التيلبون وهو ضرب من الذرة صغير الحب يصنعون